الأمن والطمأنينة في القرآن الكريم الامن السيبراني انموذجاً

Security and Tranquility in the Holy Qur'an: A Model of Cybersecurity

أ.م.د عزام فرحان شهاب احمد الربيعي [1]

Asst. Prof. Azzam Farhan Shihab Ahmed Al-Rubaie (PhD)

الخُلاصة

يُعدُّ الامان والطمأنينة ومنه الأمن بأنواعه أحد الحقوق الأساسية التي أكد عليها الإسلام، واستند في فهمه وتحديد أبعاده إلى منظومة متكاملة من المبادئ والقيم القرآنية. فقد تناولنا في هذا البحث مفهوم الأمن والامان والطمأنينة في القرآن الكريم والسنة الشريفة من خلال عدة مفردات ودلالات، وأكدنا على ضرورة تحقيق ذلك بجميع الابعاد الروحية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية ،السياسية، ومنها السيبرانية الاليكترونية كأنموذج ، باعتبار ان ذلك كله شرطًا رئيسيًا للاستقرار والازدهار في حياة الأفراد والمجتمعات. كذلك ذكرنا، أن القرآن (وبضميمة السنة) يوفر منظومة من الوسائل والضمانات لتحقيق هذا الأمان والطمأنينة، التي تتعلق بالإيمان والتقوى والعدل والتراحم والتكامل والتكافل من جهة و بالفطنة والحذرالشديد من الاعداء والمتربصين بالامة من جهة اخرى ، فتترك بذلك أثرًا عميقًا في مختلف المجالات، بما فيها مفهوم الأمن السيبراني (الالكتروني) الذي أصبح ضروريًا في السلم والحرب في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة. يُعنى هذا البحث بدراسة موضوعية شاملة ؛ تستعرض المفهوم القرآني للأمن والامان والطمأنينة والاستقرار، وتُحدد أبعادها ، وتُناقش وسائل تحقيقها، مع التركيز على دوره في حفظ قيم الأمة، ونظرته للمخاطر المعاصرة، خاصة في المجال السيبراني، كجزء لا يتجزأ من حفظ الأمن والاستقرار في عصرنا الرقمي ، والذي

١- جامعة اهل البيت عليهم السلام – كلية العلوم الاسلامية

يمكن استنباط مبادئه من النصوص القرآنية لضمان سلامة الأفراد والمجتمع وقيمه.

الكلمات المفتاحية: الطمانينة، الامن العقدي الفكري والثقافي، الامن الروحي والنفسي ، الامن الاقتصادي، الامن الغذائي، الامن البيئي، الامن السياسي، الامن السيبراني.

Abstract

Safety and security, including various types of security, are among the fundamental rights emphasized by Islam. Islam relied on an integrated system of Quranic principles and values to understand and define its dimensions. In this research, we addressed the concept of safety, security, and reassurance in the Holy Quran and the Sunnah through various terms and connotations. We emphasized the necessity of achieving this in all its spiritual, social, economic, environmental, and political dimensions, including cybersecurity as a model, considering that all of this is a key condition for stability and prosperity in the lives of individuals and societies. We also mentioned that the Quran (and the Sunnah) provide a system of means and guarantees for achieving this safety and reassurance, which relate to faith, piety, justice, compassion, integration, and solidarity on the one hand, and to intelligence and extreme caution against enemies and those lying in wait for the nation on the other. This leaves a profound impact on various fields, including the concept of cybersecurity, which has become essential in peace and war in light of modern technological developments. This research is concerned with a comprehensive, objective study; It reviews the Quranic concept of security, safety, tranquility, and stability, identifies their dimensions, and discusses the means of achieving them. It focuses on their role in preserving the nation's values and its view of contemporary threats, particularly in the cyberspace, as an integral part of maintaining security and stability in our digital age. Its principles can be derived from Quranic texts to ensure the safety of individuals, society, and its values.

Keywords: Tranquility, Doctrinal, Intellectual and Cultural Security, Spiritual and Psychological Security, Economic Security, Food Security, Environmental Security, Political Security, Cybersecurity

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، أما بعد:

إن مفهوم الأمن والامان ، بكل ما تحمله من معانٍ ودلالات تتعلق بالطمأنينة، والسلامة، والاستقرار، هو غايةٌ أساسيةٌ تسعى إليها المجتمعات البشرية عبر التاريخ، وغايةٌ نبيلةٌ دعا إليها الإسلام الحنيف ورسّخ دعائمها في أصوله وتشريعاته. ولم يغفل القرآن الكريم (والسنة الشريفة المفسرة للقران)، وهو الدستور الخالد ومنهج الحياة الشامل، عن هذا الجانب الحيوي، بل أفاض في تناوله وبيانه، مبيّنًا أن الأمن ليس مجرد غياب للخوف أو التهديد المادي، بل هو حالةٌ متكاملةٌ تشمل جوانب النفس والروح، والمجتمع والفكر، والاقتصاد

والسياسة، بل وتمتد لتشمل البيئة والغذاء والدواء بل والوجود الإنساني ككل . إنّ القرآن الكريم، بأسلوبه البديع ومنهجه المتكامل، قد رسم للإنسان المسار الصحيح نحو تحقيق الأمن والامان والطمأنينة بشتى صورها، سواء كان ذلك على مستوى الأمن الفردي أو الجماعي، الظاهر أو الباطن،وذلك من خلال الاطلاق أوالعموم في الايات الكثيرة التي ذكرت مفردات الامان والامن والطمأنينة ومشتقاتها ومرادفاتها؛ فقد ربط القران مفهوم الأمن ربطاً وثيقاً بالإيمان بالله تعالى وتوحيده والالتزام بمنهجه، وجعل من التقوى أساسًا للوقاية من المخاطر ومسببات القلق. كما أرسى مبادئ راسخة للعدل والإحسان، والشورى والتعاون والتكافل وامثالها ، التي تُشكّل الضمانات الأساسية لبناء مجتمعٍ آمنٍ ومستقرٍ، ينعم فيه الأفراد بالطمأنينة والسكينة والامن بكل انواعه ، ولذلك حذر المؤمنين من الاعداء بشتى صنوفهم وأمرهم بتوخي الحيطة والحذر (فاحذروهم) وبضرورة الاستعداد الكامل لهم على مختلف الاصعدة (وأعدوا لهم ما استطعتم من القوة..) وبهذا الاطلاق يشمل الامر جميع المجالات الممكنة ومنها المجال الاليكتروني السيبراني المعروف اليوم.

ولأجل ذلك، يأتي هذا البحث ليغوص في أعماق هذا المفهوم القرآني الشامل للأمن، عبر المنهج الوصفي التحليلي وباسلوب التفسير الموضوعي الذي يسعى إلى جمع الآيات القرآنية ذات الصلة بموضوع واحد، وتحليلها واستخراج التعاليم والمفاهيم منها..

وقد أنعقدت هذه الدراسة في اربعة مباحث وخاتمة ، فكان المبحث الاول مخصصاً لبحث المفهوم القراني للامن والطمأنينة ، حيث تضمن مطلبين ؛ الاول بحث في المفردات الدالة على الامن والطمأنينة ومشتقاتها ، والثاني بحث في المقاربة الدلالية لهذه المفردات .

اما المبحث الثاني فقد تناول ابعاد الامن والامان في القران الكريم من خلال خمسة مطالب ، الاول تحدث عن الامن العقدي والامن الروحي ، والثاني عن الامن الاجتماعي الاسري ، والثالث عن الامن الغذائي والاقتصادي والمعيشي ، والرابع عن الامن السياسي والوطني ، واما المطلب الخامس فقد بحث الامن البيئي ومقوماته . وقد تناول المبحث الثالث وسائل وضمانات تحقيق الامن والطمأنينة في القران الكريم ، اما المبحث الرابع فقد اسهب الحديث في موضوع الامن السيبراني في القران الكريم الذي كان الانموذج في هذه الدراسة من خلال تمهيد واربعة مطالب ؛ الاول بحث في دور الامن السيبراني في حماية القيم الاسلامية ، والثاني : الامن السيبراني وحفظ النفس ، والثالث في الامن السيبراني وحفظ المال ، والرابع في الامن السيبراني وحفظ المجتمع ، ثم ختم هذا المبحث بالنتيجة النهائية التي تلخصت بعشرة نقاط مهمة، واخيراً جاءت الخاتمة لتذكر امرين مهمين هما : أولا أهم نتائج البحث وثانياً أهم المقترحات للباحثين في هذا المجال .

المبحث الاول: المفهوم القرآني للأمن

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المفردات الدالة على الأمن والطمأنينة في القرآن الكريم

- الأمن (الإيمان): (أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)[٢]، وقوله تعالى: (وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[٣].
- الطمأنينة: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)[٤].
- السكينة: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ)[٥].
- السلام: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ)[٦].
- الأمان: (وَهُمْ من فزعٍ يومئذٍ آمنون)[٧] .

المطلب الثاني: مقاربة دلالية في مفهوم هذه المفردة القرآنية

١. الأمن نقيض الخوف: تحليل ثنائية الأمن/الخوف في القرآن (آمنهم من خوف)[٨] و(مثل: قصة إبراهيم وطلب الأمن للبلد الحرام : ربّ اجعل هذا البلد آمناً ..).
٢. الأمن نعمة إلهية: (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[٩]
٣. الأمن غاية من غايات الدين: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)[١٠] وفيها علاقة العبادة بالأمن الروحي والوجودي.
٤. خصائص الأمن القرآني: الشمول، الربانية، التوازن ،التكامل ، الارتباط بالإيمان وبالعمل الصالح، التنافي مع الشرك والظلم بأنواعه(من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزعٍ يومئذٍ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار هل تجزون الا ماكنتم تعملون)[١١]

وقال تعالى :(الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون)[١٢]

المبحث الثاني: أبعاد الأمن في القرآن الكريم

---

٢ – الملك:١٦
٣ – قريش:٤
٤ – الرعد:٢٨
٥ – الفتح:٤
٦ – يونس:٢٥
٧ – النمل:٨٩
٨ – قريش : ٤
٩ – قريش:٣–٤
١٠ – الذاريات:٥٦
١١ – النمل : ٨٩–٩٠ .
١٢ – الانعام : ٨٢ .

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الأمن الروحي والامن العقدي

يُعدّ الأمن الروحي والعقدي ركيزة أساسية من ركائز مفهوم الأمن الشامل في القرآن الكريم. فهو لا يقتصر على الجانب المادي أو الجسدي، بل يمتد ليشمل الطمأنينة النفسية والاتزان العقلي، وذلك من خلال الارتباط الوثيق بالله تعالى وتثبيت العقيدة الصحيحة.

أولاً: الأمن الروحي (أو النفسي)

يُعرف الأمن الروحي في المنظور القرآني بأنه حالة السكينة والطمأنينة التي تغمر القلب والفؤاد بذكر الله تعالى والإيمان به. إنه شعور بالأمان ينبع من داخل النفس، ويمنحها القوة والثبات في مواجهة تقلبات الحياة، والشدائد، والمخاوف، وهو شعور ثابت ينبع من داخل النفس ويلازم الإنسان فيبعث فيه الاطمئنان و الراحة النفسية التي تتمثل في الثقة العميقة بالله عز وجل على نحو يشعر صاحبه بالسكينة و يشعره بالاعتماد على خالقه تبارك وتعالى، لأنه يشعر بمعية الله سبحانه و تعالى بالحماية والحفظ وليس هناك قوة تستعصي على حماية الله[١٣] ، **وقد بينت بعض الآيات:** أن ذكر الله هو المصدر الأسمى والأقوى للأمن الروحي والطمأنينة القلبية. الارتباط بالله يجعل الإنسان يشعر بالأمان حتى في أصعب الظروف، لأنه يعلم أن الله معه، وهو القادر على كل شيء، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، قال تعالى:(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)[١٤]. وقال تعالى:(مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[١٥].

ثانياً: الأمن العقدي (أو الفكري والثقافي)

الأمن العقدي هو سلامة الاعتقاد واستقامة الفكر على منهج الله، وهو حصن ضد الأفكار المنحرفة والشبهات التي تضعف الإيمان وتؤدي إلى الضلال. القرآن يوضح أن العقيدة الصحيحة تعدُ درعًا يحمي الإنسان، **وهو النّعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها،** وله الفضل الكبير على الإنسان [١٦]**حين قال تعالى:** (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ*الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)[١٧]، وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ)[١٨] ،و قال

١٣ – عبد الرحيم، علي حامد، نعمة الأمن في الإسلام، ص٥١٠.

١٤ – الرعد: ٢٨

١٥ – التغابن:١١

١٦ – تعزيز الأمن الفكري بين الواجب والضرورة، الفاتح عبد الرحمن محمد، ص٢٣.

١٧ – قريش:٣–٤

١٨ – العنكبوت:٦٧

تعالى أيضًا: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)[١٩].

وأكد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أن من يتوفر له هذا الأمن يعيش كأنه ملك الدنيا كلَّها، حيث قَالَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)[٢٠].

الخلاصة: الأمن الروحي والعقدي في القرآن الكريم مترابطان. فسلامة العقيدة هي الطريق لتحقيق الطمأنينة الروحية، والارتباط بالله والذكر هما أساس تثبيت العقيدة. القرآن الكريم يُقدم عقيدة التوحيد، والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كأساس للأمن الشامل للفرد والمجتمع.

المطلب الثاني: الأمن الاجتماعي والأسري

والمقصود بالأمن الاجتماعي هو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فردًا أو جماعةً، في سائر ميادين العمران الدنيوي في الزَّمن الحاضر والآتي، بل وأيضًا في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الحياة[٢١]،قال تعالى:(ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا)[٢٢] ويُعدُ من أُسس استقرار المجتمع، ويتجلى ذلك في حفظ الحقوق، وعدم العدوان، وحرمة الدماء والأعراض والأموال، قال الله تعالى:(وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[٢٣]، مُحذرًا من الاعتداء والغدر. وقد أولى القرآن الكريم عناية فائقة بمفهوم الأمن الاجتماعي، حيث تزخر آياته الكريمة بذكر مادة (الأمن) ومشتقاتها في سياقات متعددة، مقدمةً إطاراً شاملاً لأبعاده ومقوماته،كقوله تعالى : (الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)[٢٤]، وقوله عز وجل: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)[٢٥] ، يكشف النص القرآني عن أن الأمن والطمأنينة هما من أعظم النعم في الدارين، وهما في الوقت ذاته مفتاح السعادة للأفراد والجماعات في الدنيا والآخرة، وذلك عندما يلتزمون بمنهج الله القويم.

وقال تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ)[٢٦]، تقدم الآية الكريمة درساً بليغاً حول أهمية الأمن

---

١٩ – الأنعام: ٨٢

٢٠ – الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، ج٤، ص٤٩٦

٢١ – عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، ص١١.

٢٢ – التحريم : ٦ .

٢٣ – البقرة: ١٩٠

٢٤ – الأنعام: ٨٢

٢٥ – النور: ٥٥

٢٦ – النحل: ١١٢

المجتمعي، فتبين أن الأمن والاطمئنان هما نتيجة طبيعية للإيمان بالله وشكره، وأن الكفر بالنعم يؤدي إلى زوال الأمن وحلول الخوف والجوع. كما تؤكد الآية أن الأمن الحقيقي رهن بالإيمان، وأن الكفران يجلب الخوف والاضطراب والشقاء.وقال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) [٢٧] الآية تظهر دعاء النبي إبراهيم عليه السلام بأن يجعل الله مكة بلداً آمناً ويرزق أهله من الثمرات، وهذا يعكس أهمية الأمن والرزق في حياة الناس والمجتمعات، كما تبرز الآية أهمية الأمن والرزق، وتشير إلى أن الإيمان هو السلاح الفاعل في مواجهة الخوف، وتبين عدل الله ورحمته، وتحذر من عاقبة الكفر .ويذكر القرآن الكريم نعمة الأمن التي وهبها الله لبيته المحرم وعمّاره وحجاجه، ومن بينها قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ)[٢٨]، تؤكد هذه الآية على أن الأمن هو أساس الحياة الكريمة والازدهار للمجتمعات ، وتربط بين الامن وعقيدة التوحيد.

أما في داخل الأسرة، فالإسلام يحث على توفير السكينة والمودة، كما قال الله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وجعل بينكم مودة ورحمة)[٢٩]، مؤكدًا على أهمية بناء أسرة قائمة على المحبة والأمان والتبادل العاطفي و الاطمئنان والمودة، فإن القرآن الكريم يحدد الغاية من الزواج بالتآلف و التراحم، و العدل و المساواة، لا بين الزوجين فقط، بل بين أفراد الأسرة بكاملها، قال تعالى:(يٰا أَيُّهَا اَلنّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمُ اَلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وٰاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهٰا زَوْجَهٰا وَ بَثَّ مِنْهُمٰا رِجٰالاً كَثِيراً وَ نِسٰاءً وَ اِتَّقُوا اَللّٰهَ اَلَّذِي تَسٰائَلُونَ بِهِ وَ اَلْأَرْحٰامَ إِنَّ اَللّٰهَ كٰانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)[٣٠] و الغرض من الأمر بالتقوى في هذه الآية أن يؤدي كل فرد من أبناء الأسرة حق الآخر، و يتعاونوا يدا واحدة على ما فيه خير الجميع لتحيا الأسرة حياة صالحة لا مشاكل فيها و لا تعقيد، و معلوم ان الأسرة الصالحة هي أساس المجتمع الصالح. [٣١].

قال تعالى:(يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة)[٣٢]

المطلب الثالث: الأمن الاقتصادي والمعيشي والغذائي

يُعنى هذا الجانب بضمان حياة كريمة للفرد، حيث يُحث الإسلام على توفير أسباب العيش الكريم،

---

٢٧ – البقرة:١٢٦

٢٨ – ابراهيم:٣٥

٢٩ – الروم:٢١

٣٠ – النساء:١

٣١ – مغنيه، محمد جواد, التفسير الكاشف، ج٦، ص ١٣٦.

٣٢ – التحريم ٦.

وتحقيق العدالة في المعاملات، وحماية أموال الناس من البطل، وتشجيع العمل والكسب الحلال، قال الله تعالى:(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)[٣٣]، مُشيرًا إلى أن الرزق بيد الله، وأن جلب الأمن الاقتصادي يتطلب حفظ الأموال وتحقيق العدالة. كما أكد القرآن على عبادة العمل، حيث قال تعالى:(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ)[٣٤]. وترسم بعض الآيات الكريمة صورة واضحة مصير المجتمعات، فإما أن تنعم بالرخاء والأمن بالإيمان والتقوى، وإما أن تذوق الجوع والخوف بالكفر والجحود، فالخيار بين أيدينا، والعاقبة تحددها أعمالنا، قال تعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ)[٣٥]، وقال تعالى : (وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُون) [٣٦]، وواضح أنّ الأمن الغذائى أو الانتعاش الاقتصادى فى هاتين الآيتين مرتبط بالإيمان والتقوى والعمل الصالح والعكس صحيح ، حيث إن التكذيب والكفر والتحدى بالمعاصى كل هذا مدعاة للفقر والجوع والخوف ، والمراد بالرزق الرغد أى الرزق الوفير من كل مكان أى من البر والبحر ، فكفرت بأنعم الله أي كذبت رسالة النبيّ فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، ولذلك يقرر القرآن العظيم بأنّ زوال أي نعمة من الله مرهون بتغيير نفس المنعم عليه بالمعاصي والذنوب[٣٧]، قال تعالى:(ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَومٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِم وَأَنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[٣٨].

ويؤكد القران لأجل تحصيل الامن الغذائي على ضرورة الاقتصاد في المعيشة وعدم الاسراف والتبذير في الطعام:(وكلوا واشربوا ولا تسرفوا)[٣٩]

ويحثنا تعالى على النظر الى طعامنا ولنتأمل فيه من كل ناحية من الحلال والحرام ومن النافع والضار ومن الحفاظ عليه من التبذير والتوهين وكونه نعمة نراعي حقها ونؤدي شكرها ونتأمل في اعجازها [٤٠] ، حيث قال تعالى : (فلينظر الانسان الى طعامه)[٤١]

المطلب الرابع: الأمن السياسي والوطني

يرتبط الأمن السياسي بضرورة توفر امرين ضروريين في المجتمع وهما : أداء الامانة وإقامة العدل، حيث

---

٣٣ – الأنعام:١٥١

٣٤ – الملك:١٥.

٣٥ – الأعراف / ٩٦

٣٦ – النحل / ١١٢

٣٧ – أسامة السيد عبد السميع، وسائل تحقيق الأمن الاجتماعى، ص٤٥.

٣٨ – الانفال / ٥٣

٣٩ – الاعراف : ٣١ .

٤٠ – راجع : تفسير في ظلال القران، سيد قطب، ج٦، ص٣٨٣.

٤١ – عبس : ٢٤.

قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)[٤٢]، إنّ هذين القانونين المهمّين (حفظ الأمانة، و العدالة في الحكم و الحكومة) يمثلان قاعدة المجتمع الإنساني السليم، و لا يستقيم أمر مجتمع، سواء كان ماديا أو إلهيا من دون تنفيذ و إجراء هذين الأصلين.

فالأصل الأوّل يقول: إنّ الأموال و الثروات و المناصب و المسؤوليات و المهام و الرساميل الإنسانية و الثقافات و التراث و المخلفات التاريخية، كلها أمانات إلهية سلمت بأيدي أشخاص مختلفين في المجتمع، و الجميع مكلّفون أن يحفظوا هذه الأمانات، و يجتهدوا في تسليمها إلى أصحابها الأصليين، و لا يخونوا فيها أبدا، وهذا يستدعي بالطبع تسليم الحقوق المترتبة الى اصحابها ، وبهذا يسود الامن والاستقرار السياسي والوطني ويبعث على الطمأنينة في النفوس ، والعكس بالعكس.

و اما الاصل الثاني فيقول : حيث إنّ الاجتماعات تلازم التصادمات و الاحتكاكات في المصالح و المنافع لهذا يتطلب الحل و الفصل على أساس من الحكومة العادلة و القضاء العادل حتى يزول وينمحي كل أنواع التمييز الظالم من الحياة الاجتماعية[٤٣]

وعليه فبزوال الظلم والتمييز وانتشار العدل في البلاد يسود الامن والاستقرار السياسي والوطني ، والعكس بالعكس.

علما ان هناك أصل ثالث في المقام أشار اليه القران الكريم لابد من ذكره هنا وهو ضرورة الشورى والمشاورة في الحكم والسياسة وامور المجتمع ..

قال تعالى:(وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)[٤٤]، وقال تعالى: (وشاورهم في الامر)[٤٥]حيث يمثل الشورى عنصرًا أساسيا في حفظ الاستقرار والامن السياسي، حيث انه من المعلوم ان بديل الشورى (والديمقراطية) وحفظ حقوق الانسان هو الدكتاتورية والتسلط والفرعنة مما يكون مقتضياً قوياً للفوضى والتمرد على الحاكم وعدم الامن السياسي و الاجتماعي .. وهذا المبدأ يتجلى في عدة أمور:

١. **في الحكم والسياسة:** يُشير إلى أهمية الشورى في قيادة المجتمع واتخاذ القرارات التي تخص الأمة، مثل اختيار الحاكم ووضع القوانين وتنظيم شؤون الدولة.
٢. **في العلاقات الأسرية:** يدخل في نطاقها القرارات الأسرية الهامة التي تتعلق بالزوجين والأبناء.
٣. **في التعاملات الاجتماعية:** يشمل أي أمر يهم جماعة من المسلمين ويتطلب اتخاذ قرار جماعي.

---

٤٢ – النساء:٥٨.

٤٣ – ناصر, مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٣, ص٢٨١

٤٤ – الشورى:٣٨

٤٥ – ال عمران : ١٥٩.

وفي المجال الدفاعي، أمر الله تعالى بإعداد القوة، فقال: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)[٤٦] والقوة سواء كانت بالحرب الحارة أو بالحرب الباردة، و في كافة القوّات الحيوية: عقيدية و علمية واجتماعية و اقتصادية و ما أشبه ، ويشمل الأمن السياسي أيضًا حفظ الحدود ورفض الظلم والاستبداد، مع أهمية الحفاظ على أمن المجتمع المسلم مقابل دار الحرب[٤٧].

المطلب الخامس: الأمن البيئي

والمراد بالأمن البيئي هو الذي،يتعلق بالأمان العام للناس من الأخطار الناتجة عن عمليات طبيعية أو عمليات يقوم بها الإنسان نتيجة إهمال أو حوادث أو سوء إدارة[٤٨] ويرى الإسلام أن البيئة من الأمانات التي أودعها الله في يد الإنسان، ويؤكد على مسؤولية الحفاظ على الأرض ومواردها، قال الله تعالى:(هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا)[٤٩]حيث يطلب تعالى من البشر ان يعمرالارض ويصلحها ويشيع في ربوعها الامن والطمأنينة. ويُحذر من الإفساد في الأرض، حيث قال تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا)[٥٠].كما يدعو الإسلام إلى التوازن والحفاظ على النظام البيئي، قال تعالى:(وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ)[٥١].

ولمزيد من التأكيد على الامن البيئي وتنقية البيئة ببرها وبحرها من الفساد والتلف والتلوث وامثال ذلك وربطه بأعمال الناس قال تعالى:(ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس)[٥٢] حيث يكون فساد الناس بجهلهم وعبثهم وسوء استخدامهم للبيئة سبباً في خراب هذه البيئة وتلوثها وفسادها ببرها وبحرها وعدم صلاحيتها للاستثمار والاستفادة البشرية ..

قال ابن كثير : (بان النقص في الثمار والزروع بسبب معاصي الناس واستغلالهم)[٥٣] وقال ابن عاشور في تفسيره : (**ظهر الفساد في البر والبحر، كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة**؛ وذلك بسبب المعاصي التي يقترفها البشر..)[٥٤]

النتيجة: يُبين الإسلام أن الأمن بمختلف أنواعه هو أساس استقرار الأمة وسلامة المجتمع، وأن تحقيقه

---

٤٦ – الأنفال:٦٠

٤٧ – صادقي تهراني، محمد, البلاغ فى تفسير القرآن بالقرآن، ج١, ص١٨٤.

٤٨ – الشجيري، فايق حسن جاسم، البيئة و والأمن الدولي، مجلمة النبأ، العدد ٧٢ تشرين الاول ٢٠٠٤ .

٤٩ – هود:٦١

٥٠ – الأعراف:٥٦

٥١ – الحجر:١٩

٥٢ – الروم : ٤١ .

٥٣ – تفسير ابن كثير، ج٧، ص٤٠٨ .

٥٤ – التحرير والتنوير، ج١٢، ص١٩٧ .

يتطلب التزامًا دينيًا وأخلاقيًا، بما يشمل العقيدة الصحيحة، والأمن الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والبيئي. فكل نوع من أنواع الأمن يعزز الآخر، ويُشكل توازنًا يضمن حياةً مستقرة وآمنة للأفراد والأمة، وفق المبادئ القرآنية التي ترسي قواعد العدالة، والرحمة، والتعاون بين أفراد المجتمع.

المبحث الثالث: وسائل وضمانات تحقيق الأمن والطمأنينة في القرآن الكريم

تمهيد:

إن طمأنينة الانسان والمجتمع وأمنه هو أحد أعظم النعم التي يمنحها الله تعالى لعباده، وهو ضرورة حياتية تتيح الازدهار والاستقرار في المجتمعات. وقد توصل الله تعالى إلى وسائل وضمانات لتحقيق الأمن في القرآن الكريم، وهي وسائل تغطي جوانب الإيمان، السلوك، الشعائر، والتفاعل الاجتماعي. يتناول هذا المبحث بعض هذه الوسائل المعبَّر عنها في الآيات القرآنية، والتي يمكن أن تُعَزِّز من حالة الأمن في المجتمعات الإنسانية.

١. الإيمان بالله تعالى: الأساس الجوهري

قال الله تعالى:(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ)[٥٥] .

تُظهر هذه الآية العلاقة المباشرة بين درجة الإيمان والأمن النفسي والاجتماعي ، بل وباطلاقها تشمل كل انواع الامن ..

فالمؤمنون الذين يعدون إيمانهم خالصًا يصلون إلى حالة من السكينة والأمن بفضل اتصالهم بالله سبحانه وتعالى. فالإيمان المصفّى من الشرك، هو الإيمان الذي يقبله الله من أهله، و يجزيهم عليه الجزاء الأوفى، و يجعلهم فى أمن و سلام، يوم يكون الكافرون فى فزع و كرب و بلاء[٥٦].

فمن الآثار الطيبة للايمان انه :

- يرسخ في القلوب معاني الثقة والاعتماد على القضاء و القدر الإلهي.
- يسهم في تحقيق الاستقرار النفسي الذي يكفل للأفراد شعور الأمان وراحة البال.
- يعزز روح التعاون والتسامح بين الأفراد مما يقلل من النزاعات ويعزز الأمن المجتمعي.

٢. التقوى

التقوى هي أن تتقي عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه، وأن تبني حصناً منيعاً بينك وبين نار جهنم، هذا الحصن يتكون من الطاعة والذكر والشكر، كما قال ابن مسعود في معنى التقوى ومخافة الله

---

٥٥ – الأنعام:٨٢

٥٦ – خطيب، عبدالكريم, التفسير القرآني للقرآن، ج٤, ص ٢٢٧

:(أن يطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى، ويشكر فلا يُكفر)[٥٧] .

قال الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) [٥٨]. وقال تعالى:(ومن يتقِ الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لايحتسب)[٥٩] وقوله تعالى أيضاً:(ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا)[٦٠] تعكس هذه الآيات أهمية الالتزام بالتقوى كشرط للتمتع بالبركات والخيرات، وغفران الذنوب، وفالتقوى وشيوعها في المجتمع تعمل كدرع واقٍ ضد المخاوف والاهتزازات التي قد تواجه المجتمعات ، وفي المقابل تضمن الطمأنينة والامن بكل انواعه للفرد وللمجتمع .

وعلى ذلك فمن آثار التقوى انها :

- تقوي الروابط الروحية والأخلاقية التي تجعل الأفراد يميلون إلى السلوك القويم.
- تعزز الأمن والطمأنينة من خلال توفير بيئة تشجع على التكامل والتعاون المتبادل بين الأفراد.

٣. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة

قال الله تعالى: (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٦١].

تؤكد الصلاة والزكاة كركيزتين أساسيتين في بناء المجتمع المتماسك.

الآثار المترتبة على الصلاة والزكاة:

- الصلاة تؤدي إلى الاتزان النفسي والتركيز الروحي، مما يعزز الاتصال بالله.
- الزكاة تعمل على مكافحة الفقر وتساعد في تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع، مما يقلل من النزاعات.

٤. الالتزام بالعدل

العدل هو القانون الذي تدور حول محوره جميع أنظمة الوجود، وحتى السماوات والأرض فهي قائمة على أساس العدل (بالعدل قامت السماوات والأرض) والمجتمع الإنساني الذي هو جزء صغير في كيان هذا الوجود الكبير، لا يقوى أن يخرج عن قانون العدل، ولا يمكن تصور مجتمع ينشد السلام يحظى بذلك دون أن تستند أركان حياته على أُسس العدل في جميع المجالات. ولما كان المعنى الواقعي للعدل يتجسد في جعل

---

٥٧ – أبو جعفر، محمد بن جرير، تفسير الطبري، ج٧، ص٦٥.

٥٨ – الأعراف:٩٦

٥٩ – الطلاق : ٢-٣.

٦٠ – الطلاق:٥

٦١ – لقمان:٤-٥

كل شيء في مكانه المناسب، فالإنحراف والإفراط والتفريط وتجاوز الحد والتعدي على حقوق الآخرين، ما هي إلاّ صور لخلاف أصل العدل. [٦٢] قال الله تعالى: (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى)[٦٣].

فالعدل يوفر بيئة خالية من الظلم والتي تعدّ أساسًا رئيسيًا للأمن والاستقرار.

وعلى ذلك فالعدل :

- يعزز الثقة بين الناس، ويوفر لهم حقوقهم ويحمي أمنهم الشخصي.
- يدفع الأفراد إلى الشعور بالأمان بدلاً من الخوف من الظلم، مما يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي والامن بكل معانيه .

٥. الشورى

قال الله تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) [٦٤].

يدعو النظام الإسلامي إلى مشاركة جميع الأعضاء في اتخاذ القرارات، مما يعزز من الإحساس بالمسؤولية المشتركة وبالتالي يؤدي الى شيوع الامن والطمأنينة والاستقرار في المجتمع .

فمن الاثار الحسنة للشورى انها :

- تساعد في إضفاء الشرعية على القرارات المتخذة.
- تؤمن أن جميع الأفراد يشعرون أنهم جزء من العمليات الجماعية، مما يعزز الوحدة ويقلل النزاعات فيسود الامن والطمأنينة والاستقرار .

٦. التكافل والتماسك الاجتماعي :

قال الله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[٦٥].

وقال تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان)[٦٦]

وقال تعالى : (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)[٦٧]

لتحقيق الأمن الاجتماعي، علينا أن نبني علاقات صادقة قائمة على الدين والمحبة في الله والتناصر بالحق، فبدون هذه الروابط القوية، ينتشر الخلاف في المجتمع، ويستغل الشيطان هذه الفرصة لتمزيقه، ولذلك، عند نشوء أي خلاف، يجب الإسراع في الإصلاح بين المتخاصمين أو المتقاتلين، مع تقوى الله

---

٦٢ – ناصر، مكارم الشيرازي، تفسير الأمثل، ج٨، ص٢٩٦– ٢٩٧.

٦٣ – المائدة:٨

٦٤ – آل عمران:١٥٩

٦٥ – الحجرات:١٠

٦٦ – المائدة : ٢.

٦٧ – الحشر : ٩.

وإخلاص النية في التدخل والحكم بالعدل، لعل الله يرحمنا جميعًا ويحمينا من مخاطر العداوة والخلاف[٦٨].

ومن نتائج التماسك الاجتماعي:

- يقلل من النزاعات والانقسام، مما يعزز من بيئة امنة.
- يدعم العمل الجماعي ويعزز القدرة على مواجهة التحديات.

٧. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)[٦٩]. يؤكد هذا الأمر على ضرورة توجيه الناس نحو الخير وتحذيرهم من السيئات.

وتشير الآية إلى جماعةٍ ساروا على هدى الله، يأخذون الحق بلا تردد، ولا يثنيهم عن عبادة الله لومة لائم، ولا يمنعهم عذر من أن يخلصوا له الطاعة. وقفوا جميعًا على دلالات أمره، ووقفوا عند حدود رضاه، واستغرقت أعمارهم وطاقتهم في تحقيق مرضاته، أخلصوا لله العمل، ونصحوا الدين لله، ودعوا عباد الله إلى عبادة الله وحده، فَرَبِحَتْ تجارتُهم، وما خَسِرتْ صفقتهم[٧٠].

وبناءا على ذلك فمن الآثار الطيبة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر انه :

- يعزز من القيم الأخلاقية ويخلق بيئة تشجع على الفعل الصالح.
- يُوقع العقوبات الاجتماعية على الأفعال السيئة، مما يحافظ على النظام الاجتماعي وامنه واستقراره.

٨. القوة والاستعداد

قال الله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)[٧١].

حيث تؤكد الاية ضرورة الاستعداد بكل أشكاله لأنه يعدّ جزءًا أساسيًا من تأمين المجتمع من كل سوء ويحفظ امن البلاد و العباد .

وعليه فمن أهمية القوة والاستعداد انه :

- يؤمن المجتمع ضد أي تهديد خارجي.
- يرفع من الروح المعنوية لدى الأفراد ويحفزهم على الاستعداد لكل ما يمكن أن يواجههم.

٩. الوفاء بالعهود

---

٦٨ – فرماوي، عبدالحي, السهل المفيد فى تفسير القرآن المجيد، ج٣، ص ٣١٢ .

٦٩ – آل عمران: ١١٠

٧٠ – القشيري، عبد الكريم، لطائف الاشارات تفسير القشيري، ج١، ص ٢٦٨

٧١ – الأنفال: ٦٠

قال الله تعالى: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)[٧٢].

الوفاء بالعهود يعكس الثقة المتبادلة التي تعدّ ركيزة أساسية للأمن السياسي والاجتماعي بل لجميع انواع الامن والاستقرار ايضاً .

فالوفاء بالعهود:

- يعزز من روح التعاون والثقة بين الأفراد والدول.
- يضمن تلبية الاحتياجات والمصالح المتبادلة بشكل سلمي.

١٠. الدعاء والتوكل على الله

قال الله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[٧٣].

وقال تعالى : (واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)[٧٤]

يوضح الدعاء أهمية الاتصال الروحي بالله وطلب المساعدة منه

فمن أهمية الدعاء وآثاره الحسنة انه :

- يعزز من الأمل والثقة في حماية الله للأفراد والمجتمعات.
- يوفر سبيلاً للتعبير عن الاحتياجات والمخاوف لدى الله.

وذلك كله لأن الانسان بالدعاء يناجي ربه فيشعر بالقرب الالهي والسند من اعظم قوة مطلقة في العالم تملك بيدها كل شي مما يشعره بالامن والطمأنينة والاستقرار الروحي والنفسي .

المبحث الرابع: الأمن السيبراني

وفيه تمهيد واربعة مطالب :

تمهيد :

السيبرانية كلمة مأخوذة من سيبر، وتشير إلى امتداد تقنيات الحوسبة وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة، سواء في عالم المعلومات المادي أو في العوالم الافتراضية المبتكرة التي نعيشها اليوم[٧٥].

وبناءً على هذا التعريف فإن الأمن السيبراني هو حماية الأنظمة المتصلة بالأنترنت مثل الأجهزة والبرامج والبيانات والشبكات وأجهزة الكمبيوتر، وأجهزة الهاتف المحمول من التهديدات السيبرانية المتمثلة في الوصول

٧٢ – الإسراء:٣٤

٧٣ – آل عمران:٨

٧٤ – البقرة : ١٨٦ .

٧٥ – العبادي، سامي علي حامد، الجريمة المعلوماتية وإجرام الأنترنت، ص٣٦.

غير المصرح به والهجوم والتدمير وسرقة البيانات، ويتم استخدام هذا الأمن من قبل الأفراد والمؤسسات للحماية من الوصول غيرالمصرح به إلى مراكز البيانات والأنظمة الأخرى[٧٦] .

ومن المعروف اليوم انه في مقابل مصطلح الامن السيبراني يوجد مصطلح الحرب السيبرانية والهجوم السيبراني ؛ وذلك من خلال مقابلة الامن والسلم (والحماية والدفاع) بالحرب والهجوم والخوف والحذر وماشابه ذلك .

ومن هنا يتضح جلياً ان هذا المصطلح وما يقابله حديث معاصر ليس فيه مفردة قرآنية خاصة وليس له ما بإزائه في النص القرآني الا مع التعمّل والتأمل والمؤونة والمقدمات والمقربات ، ولكنه مشمول بوضوح بإطلاق بعض الايات حول هذا الموضوع وتفاصيله او ما يشابهه وما يقابله ؛ ولو بالاستظهار.. ومن هذه الآيات قوله تعالى:

١-(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)[٧٧]

فهذه الاية وان تكررت في البحث ولكننا نحتاج الى الاستدلال بها هنا ايضاً ، فهي على اطلاقها تشمل كل انواع الوسائل والاسلحة المادية والمعنوية التي يمكن ان تكون مصدر قوة ترهب الاعداء وترد كيدهم ووسائلهم ، ومن ذلك أيضاً الإعداد الجيد والمناسب للحرب السيبرانية الاليكترونية وما تتطلبه من وسائل الدفاع والحماية والامن السيبراني .

٢-(وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ..)[٧٨]

وهنا يشمل القتال ايضاً الحرب السيبرانية واستعمال الدفاع فيها ضد الاعداء المعتدين بوسائل الحماية والامن السيبراني الاليكتروني المستعمل عند الاعداء اليوم ضد المسلمين وبلدانهم ومصالحهم .

٣- (هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله انّى يؤفكون)[٧٩]

ومثل ذلك قوله تعالى: (خذوا حذركم واسلحتكم)[٨٠]

فالاية تطلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالتالي من المؤمنين جميعاً ان يحذروا العدو في كل تحركاته ووسائله واساليبه واسلحته ومنها السيبرانية الاليكترونية المعروفة اليوم ، وهذا يتطلب الإعداد الجيد لكل مجابهة من هذا النوع وعلى رأسها التسلح بوسائل التطور العلمي والتكنولوجي الحديث ، وعدم الاستسلام امام وسائلهم المتطورة

---

٧٦ - البشري، محمد الأمين، التحقيق في جرائم الحاسب الآلي، ص٦

٧٧ - الانفال : ٦٠ .

٧٨ - البقرة : ١٩٠.

٧٩ - المنافقون : ٤.

٨٠ - النساء : ١٠٢.

مهما بلغت ، والاية تحمل في ذيلها بشرى التسديد الالهي[٨١]

ويقرب من ذلك قوله تعالى : (فتربصوا انّا معكم متربصون)[٨٢]

٤- (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)[٨٣]

ومثلها قوله تعالى : (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله)[٨٤]

ويتكرر المعنى في الآية :(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم)[٨٥]

وقوله تعالى : (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة)[٨٦]

وهكذا تتوالى الآيات في وجوب المعاملة بالمثل (والاعتداء) مقابل الاعتداء والحرب مقابل الحرب في كافة المجالات والازمان والاماكن والاستعداد الدائم والاستفادة المثلى من الوسائل المتطورة لكل عصر لدفع الشر وحماية البلاد والعباد وتوفير الامن والاستقرار والطمأنينة المطلوبة في كل الاتجاهات ..

كما ان الجميع مطالب بهذه الاوامر وبالنفير العام ضد العدو المتربص بجميع اساليبه واسلحته ، قال تعالى:

(انفروا خفافاً وثقالاً)[٨٧] (يايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثّاقلتم الى الارض ..)[٨٨]

٥- الآيات التي تصور أن ما يتخذه العدو من اساليب ووسائل ودعايات ومنها (بالاطلاق أوالعموم) اساليب الحرب السيبرانية الاليكترونية اليوم هي فتنة يفتتن بها البعض ويتأثر وربما يخاف ويتردد ، فتطلب هذه الايات من المؤمنين الحذر من ذلك والاستعداد له بالمثل وعدم الانخداع بذلك وتعدهم بالنصر والتسديد الالهي :

(ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمّاعون لهم ..)[٨٩]

(لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلّبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون)[٩٠] .

---

٨١ – راجع تفسير الميزان، محمد حسين، الطباطبائي، ج٩، ص٢٥٤ .

٨٢ – التوبة : ٥٢.

٨٣ – النحل : ١٢٦.

٨٤ – الحج : ٦٠.

٨٥ – البقرة : ١٩٤.

٨٦ – التوبة : ١٣٦.

٨٧ – التوبة : ٤١.

٨٨ – التوبة : ٣٨.

٨٩ – التوبة : ٤٧.

٩٠ – التوبة : ٤٨.

المطلب الاول: دور الأمن السيبراني في حماية القيم الإسلامية

قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم و أهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة..)[٩١] وفي الاية امر الهي صريح لجميع المؤمنين بوجوب وقاية النفس والاهل وحمايتهم من اي رذيلة او خطيئة او انحراف فكري او اخلاقي يضر بالقيم الاسلامية والانسانية مما يؤدي بهم الى النار ، ومن الطبيعي ان تكون اليوم وسائل الوقاية والامن السيبراني الاليكتروني مقصودة ضمن ما يجب اتخاذه من الاساليب والوسائل المعاصرة بما يتناسب مع ما يستعمله العدو اليوم في حربه السيبرانية ضد هذه القيم والمبادئ [٩٢].

ومن جهة اخرى فإن حفظ الدين وقيمه يعدّ أحد الضرورات التي تسعى الشريعة الإسلامية إلى حمايتها في العصر الرقمي، حيث أصبح الإنترنت والفضاء السيبراني جزءًا لا يتجزأ من حياتنا، فإن الأمن السيبراني يبرز كأداة حيوية لحماية الدين من التهديدات والتحديات التي تواجهه في هذا الفضاء.

وحفظ الدين يتجسد بمحاربة كل ما يخالف دين الله ويعارضه كنشر البدع والكفر والرذيلة والإلحاد والتهاون في أداء واجبات التكليف فكل اعتداء على الدين في أقوال أو أفعال محرم وممنوع في الشريعة الإسلامية[٩٣]

أما علاقة الأمن السيبراني بحفظ الدين فتظهر جليًا في كيفية التعامل مع ما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي من أفكار هدامة ومحتوى هابط. فهذه الوسائل يمكن أن تكون وسيلة للتواصل والحفاظ على التراث الديني، إذا ما استخدمت في إطارها الصحيح، وفي الوقت نفسه ، قد تكون منبرًا لنشر الفساد والأفكار المغلوطة التي تسيء لعقيدة الأمة. فهؤلاء الذين يهددون الدين ويعبثون بمبادئه يستغلون المنصات الرقمية لنشر سمومهم، فيصيبون عقيدة الأمة بأضرار بالغة، ويعملون على تفريقها وزرع الشكوك بين أبنائها. لهذا، تتضح الحاجة الملحة لوضع تشريعات رادعة صارمة لمواجهة هؤلاء المفسدين دينياً عبر الفضاء السيبراني، بحيث تحد من انتشار الجرائم الإلكترونية التي تستهدف هدم الثوابت والعقيدة، وهكذا، تُعزز هذه التشريعات دور الأمن السيبراني كحامٍ لحصن الدين، وتُسهم في حماية الأمة من كل من يحاول استغلال التقنيات الحديثة لنشر الفتن والضلالات.

المطلب الثاني: الأمن السيبراني وحفظ النفس

قال تعالى :(يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم ..)[٩٤]

في عصرنا الحالي، لم يعد مفهوم (حفظ النفس) مقتصرًا على الحماية الجسدية فقط، بل امتد ليشمل

---

٩١ – التحريم : ٦.

٩٢ – راجع : تفسير الامثل، ناصر مكارم الشيرازي، ج١٨، ص٤٥٥.

٩٣ – الحاتمي، نورالدين مختار، علم مقاصد الشريعة، ص٨٧.

٩٤ – المائدة : ١٠٥.

الحماية الرقمية في الفضاء السيبراني. فالأمن السيبراني يمثل ضرورة ملحة لحفظ النفس من الأخطار والتهديدات المتزايدة التي تستهدف الأفراد والمجتمعات على حد سواء. ويحقق الأمن السيبراني حفظ النفس بتوفيركرامتها وحريتها وإعطائها حقوقها والمحافظة عليها وعلى حريتها، بناء على قوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)[٩٥]، وقوله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[٩٦].

أما علاقة الأمن السيبراني بحفظ النفس فتظهر من خلال استخدام خدمة الأنترنت من قبل صغار السن وهذه الفئة العمرية غالبا ما تتعرض لخطر كبير يتمثل في جريمة استغلاله في المواد الإباحية وغيرها من جرائم المتاجرة بالبشر عبر الإنترنيت[٩٧]

كيف يحقق الأمن السيبراني حفظ النفس؟

مكافحة التشهير والابتزاز: يساهم الأمن السيبراني في الحد من جرائم التشهير والابتزاز الإلكتروني التي تستهدف سمعة الأفراد وتهدد حياتهم الاجتماعية والنفسية، وبالتالي يحفظ كرامتهم وسلامتهم.

تأمين البيانات الشخصية: يعمل الأمن السيبراني على حماية البيانات الشخصية الحساسة من الاختراق والاستغلال، مما يمنع استخدامها في أنشطة غير قانونية قد تعرض الأفراد للخطر والضرر.

الحماية من المحتوى الضار: يساهم الأمن السيبراني في تصفية المحتوى الضار والمتطرف الذي يحرض على العنف والكراهية، مما يحمي الأفراد والمجتمعات من التداعيات السلبية لهذا المحتوى على الأمن والاستقرار.

بشكل عام، الأمن السيبراني يمثل خط الدفاع الأول لحماية الأفراد من المخاطر الرقمية التي تهدد سلامتهم النفسية والمادية والاجتماعية. فمن خلال تعزيز الوعي بأهمية الأمن السيبراني وتطبيق أفضل الممارسات الأمنية، يمكننا أن نضمن بيئة رقمية آمنة وموثوقة تحافظ على كرامة الإنسان وتحقق له الأمن والاستقرار في هذا العصر الرقمي، قال تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[٩٨]، التقصير في اتخاذ إجراءات الأمن السيبراني اللازمة، والتساهل في التعامل مع التهديدات الرقمية، يُعدّ إلقاءً بالنفس إلى التهلكة، سواء كانت هذه التهلكة مالية (خسارة الأموال) أو نفسية (قلق، اضطراب) أو حتى جسدية في حال تأثرت البنية التحتية الحيوية.

وقال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٩٩].

---

٩٥ – الإسراء: ٧٠

٩٦ – التين: ٤

٩٧ – عمر محمد، مقاصد الشريعة الإسلامية، ص٣٢٩

٩٨ – البقرة: ١٩٥

٩٩ – المائدة: ٢

هذا المبدأ يدعونا إلى التعاون على كل ما فيه خير وصلاح، نشر الوعي حول الأمن السيبراني، وتطبيق أفضل الممارسات، وتبادل الخبرات في حماية الأنظمة الرقمية، كل ذلك يندرج تحت التعاون على البر والتقوى لحماية المجتمع من مخاطر الهجمات السيبرانية التي تُعدّ من العدوان.

المطلب الثالث: الأمن السيبراني وحفظ المال

من المعلوم ان هناك امر قرآني بوجوب حفظ المال من الحرام ومن التبذير والتلف ومن كل انواع المخاطر المادية والمعنوية ؛ كما كان في وجوب حفظ النفس والمجتمع وقيمه ومبادئه ، قال تعالى:

(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(١٠٠)

في ظل التحول الرقمي المتسارع، أصبح المال سلعة رقمية بامتياز، حيث تُجرى معظم المعاملات المالية عبر الإنترنت، ومن هنا، يبرز دور الأمن السيبراني كدرع واقٍ لا غنى عنه لحفظ الأموال من المخاطر المتعددة التي تتهددها في الفضاء الرقمي، ويعدّ **الأمن السيبراني الخط الأول في الدفاع عن أموالنا في العصر الرقمي**.

ويقصد بحفظ المال إنمائه وصيانته من التلف والضياع والنقصان (١٠١) فللمال أهمية كبيرة في الشريعة الاسلامية كونه عصب الحياة وقوامها ولذلك شرع الاسلام الوسائل التي تشجع على اكتسابه ويكفل حفظه وإنمائه وشرع العقوبة على من اعتدى عليه، كما قال تعالى: (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(١٠٢).

أما علاقة الأمن السيبراني بحفظ المال فتظهر جلية من خلال تلك الجرائم السيبرانية التي يتم ارتكابها ضد بعض الأشخاص عن طريق االحتيال والوصول غيرالقانوني إلى بيانات المؤسسات المالية والبنوك.قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)(١٠٣)، هذه الآية تؤكد على حرمة أكل أموال الناس بالباطل. والهجمات السيبرانية التي تستهدف سرقة الأموال عبر الاحتيال الإلكتروني أو اختراق الحسابات المصرفية هي مصداق مباشر لمفهوم (أكل المال بالباطل)، حيث يحاول المعتدون الحصول على المال بطرق غير مشروعة وغير أخلاقية. الأمن السيبراني هنا هو الوسيلة الشرعية لحماية المال من هذا الاعتداء.

كيف يحمي الأمن السيبراني أموالنا؟

---

١٠٠ – البقرة : ١٨٨.

١٠١ – لحاتمي، نورالدين مختار، علم مقاصد الشريعة، ص٤٨.

١٠٢ – المائدة:٣٨

١٠٣ – البقرة: ١٨٨

١- **منع الاحتيال المالي وسرقة البيانات المصرفية:** يوفر الأمن السيبراني أدوات وتقنيات لحماية الحسابات المصرفية وبطاقات الائتمان من الاختراق والوصول غير المصرح به، وهذا يشمل استخدام كلمات مرور قوية، وتفعيل المصادقة الثنائية، والحذر من رسائل التصيد الاحتيالي التي تهدف إلى سرقة معلومات حساسة.

٢- **تأمين المعاملات عبر الإنترنت:** يضمن الأمن السيبراني سلامة المعاملات المالية عبر الإنترنت، من خلال تشفير البيانات وحماية قنوات الاتصال، مما يمنع المتسللين من اعتراض المعلومات المالية أو التلاعب بها **Ransomware**

٣- **الحماية من برامج الفدية:** هذه البرامج الخبيثة تستهدف تشفير بيانات المستخدمين وطلب فدية مالية مقابل استعادتها، الأمن السيبراني يحد من انتشار هذه البرامج ويساعد في حماية الأنظمة منها، وبالتالي منع الخسائر المالية الكبيرة.

٤- **حماية الشركات والاستثمارات:** بالنسبة للشركات، يعدّ الأمن السيبراني حجر الزاوية في حماية أصولها المالية وبياناتها التجارية الحساسة؛ أي خرق أمني قد يؤدي إلى خسائر فادحة، وتعطل العمليات، وفقدان ثقة العملاء.

٥- **تأمين الاستثمارات الرقمية (العملات المشفرة):** مع تزايد الاستثمار في الأصول الرقمية، يصبح الأمن السيبراني أداة أساسية لتأمين المحافظ الرقمية وحمايتها من عمليات السرقة والاختراق.

٦- **الحماية من الاحتيال الإلكتروني:** الأمن السيبراني يحمي الأفراد من عمليات الاحتيال المالي وسرقة الهوية التي قد تؤدي إلى خسائر مادية ونفسية فادحة، مما يهدد استقرارهم وأمنهم الشخصي. ولحماية أموال الناس لابد من إدخال التقنيات الحديثة في مجال أمن الشبكات لمواجهة السرقات الالكترونية، وتحقيق أكبر قدر من الأمن بناء على ماورد في الشريعة الإسلامية من وسائل رادعة للحفاظ على الأموال[١٠٤]

المطلب الرابع: الأمن السيبراني وحفظ المجتمع

لاشك في وجود الامر القرآني بوجوب حفظ المجتمع المسلم من كل انواع الفساد والضرر المادي والمعنوي ، والحفاظ على سلامته من كل ذلك بمختلف الوسائل والاساليب من خلال عدة اوامر ونواهي واهمها مواصلة الوعظ والارشاد ووجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمختلف الوسائل والاساليب وحسب

١٠٤ – مخاطر الجرائم المالية الإلكترونية وآثارها أمانة مجلس محافظين المصارف المركزية–صندوق النقد العربي– أبو ظبي– الامارات، ص١٢

متطلبات الزمان والمكان(١٠٥) : (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(١٠٦)

ومن أهم الأمور في الأمن السيبراني إضافة لما سبق الإشارة إليه: جريمة السرقة وذلك باستغلال السارق رقم البطاقات ومحاولة سرقة البنوك عن طريق الأنترنت(١٠٧)

ومن تلك الجرائم الإلكترونية الخطيرة أيضا: جريمة القذف الإلكتروني والترويج للفواحش، والكذب و تبادل المناظر التي تجر إلى الفاحشة وإثارة الغرائز حيث لوحظ أن أكثر مستخدمي مواقع المحادثة، أو ما يسمى بغرف الدردشة يكذبون ويعطون معلومات كاذبة عن أنفسهم ينخدع بها البعض، بل قد يتجاوز بعضهم الأدب بألفاظ فاحشة تخدش الحياء، كما بدأت المرأة بمحادثات الشباب بألفاظ فاحشة تخدش الحياء وتؤذي العفاف ويستحي منها الرجال، تراسل من تشاء أينما كان حتى ولو كان في أبعد البلدان، ووصل الأمر إلى أنها- بواسطة الكمبيوتر أو التلفون المحمول- تستطيع أن ترى من يحادثها ويراها على أي وضع يشاء دون حياء من الله عز وجل، وقد يصل الأمر إلى أن تكون هذه المرأة ضحية الخداع من ذلك الشاب صاحب الكلام المعسول المخادع(١٠٨)

فمواجهة هذا النوع من الجرائم يعد مسؤولية مشتركة بين الجهات المسؤولة في الدولة وبين جميع أفراد المجتمع ومنظماته المدنية باعتبار ذلك النوع من الجرائم السيبرانية تدخل تحت مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنطالقاً من قوله تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ)(١٠٩)، وقوله تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ)(١١٠)، والصفة الجوهرية التي جعلت هذه الأمة خير أمة، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو وظيفتها الأساسية ورسالتها التي يجب أن تقوم بها، وان تخلت عنها فحينئذ يصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا، وهذا يعني غياب التأثير والتأثر، وقد ضرب الله الأمثلة من الأمم التي اتصفت بهذه الصفة كقوم لوط، كما قال تعالى: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ الْعَالَمِينَ)(١١١). الى قوله تعالى:(وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُون)(١١٢). وقوله

---

١٠٥ – راجع : تفسير السعدي، تفسير الكريم الرحمن، ج٢، ص٣٢٥.

١٠٦ – ال عمران : ١٠٤.

١٠٧ – تمام، أحمد حسام طه، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي والإنترنت، ص٢٠٤.

١٠٨ – صحيفة عكاظ الأسبوعية، العدد ٢٩٣٩٢، شوال ١٠٣٩١٤٣٩هـ، الموافق ١٠اكتوبر ٢٠١٨م.

١٠٩ – آل عمران:١٠٤

١١٠ – آل عمران:١١٠

١١١ – الأعراف:٨٠

١١٢ – الأعراف:٨٢

تعالى في قصة شعيب الذي دعا قومه إلى عبادة الله وأن يتخلصوا من عاداتهم السيئة وأهمها عدم الوفاء بالكيل، والميزان: (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ)[١١٣]. وعليه فإن المحافظة على أمن المجتمع من الهجمات والجرائم الإلكترونية مسؤولية الجميع ابتداء من السلطات والمؤسسات الرسمية كالنيابة والأمن و الشرطة ووزارة الاتصالات، وهذه تسمى في الشريعة الإسلامية وظيفة الاحتساب؛ وهي ممارسة راقية لصيانة المجتمع وصيانة الإسلام من الاعتداء عليه[١١٤]

النتيجة: ان النتيجة التي نصل اليها في هذا المطلب هي ان الامن السيبراني:

١. يتعلق (بمفهومه الحديث) بحماية الأنظمة والشبكات والبرامج من الهجمات الرقمية. هذه الهجمات قد تستهدف الأفراد، المؤسسات، أو حتى الدول، وتتسبب في أضرار متنوعة تشمل سرقة البيانات، تعطيل الخدمات، والتأثير على الأمن القومي. كما أن الأمن السيبراني يساعد في حماية المحتوى الديني من التحريف والتضليل، ومكافحة التطرف والإرهاب عبر الإنترنت. كما يساعد في نشر العلم الشرعي الصحيح والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة،قال تعالى: (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[١١٥].

٢. يحمي الأفراد من التهديدات الإلكترونية التي قد تؤدي إلى أضرار نفسية أو جسدية، مثل الابتزاز الإلكتروني، التحرش عبر الإنترنت، والتنمر الإلكتروني، كما يمنع الهجمات على البنية التحتية الحيوية التي قد تعرض حياة الناس للخطر. قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)[١١٦].

٣. يحمي العقول من التضليل والأخبار الكاذبة والشائعات التي تنتشر عبر الإنترنت. كما يحمي الشباب من المحتوى الضار الذي قد يؤثر على تفكيرهم وقيمهم ، قال تعالى : (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى)[١١٧]

٤. يساعد في حماية الأسرة من التهديدات الإلكترونية التي قد تؤثر على العلاقات الأسرية، مثل الخيانة الزوجية عبر الإنترنت، والتحرش بالأطفال عبر الإنترنت، كما يحمي الأطفال من المحتوى الإباحي والمواقع الضارة، قال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)[١١٨].

---

١١٣ – الأعراف:٨٨

١١٤ – زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، ص١٧٣.

١١٥ – آل عمران: ١٠٤

١١٦ – النساء: ٢٩

١١٧ – الكهف : ١٣.

١١٨ – الإسراء:٣٢

٥. يحمي الأفراد والمؤسسات من الاحتيال المالي وسرقة البيانات المصرفية عبر الإنترنت. كما يحمي الشركات من التجسس الصناعي وسرقة الملكية الفكرية، قال تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ)[١١٩].

٦. يتطلب الأمر بالمعروف في استخدام التكنولوجيا بشكل صحيح وآمن، والنهي عن المنكر في استغلالها في الإضرار بالآخرين. وهذا يشمل التوعية بمخاطر الإنترنت، وتعزيز الأخلاق الحميدة في الفضاء السيبراني، ومكافحة الجرائم الإلكترونية، قال تعالى:(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)[١٢٠].

٧. يتطلب التعاون بين الأفراد والمؤسسات والحكومات لمواجهة التهديدات الإلكترونية، وهذا يشمل تبادل المعلومات، وتطوير التقنيات الأمنية، وتدريب الكوادر المتخصصة، قال تعالى:(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[١٢١].

٨. يتطلب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية الأنظمة والبيانات من الهجمات الإلكترونية. وهذا يشمل استخدام برامج الحماية، وتحديث الأنظمة باستمرار، وتوعية المستخدمين بمخاطر الإنترنت، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ)[١٢٢].

٩. يتطلب حفظ الأمانة في التعامل مع البيانات والمعلومات، والعدل في تطبيق القوانين والسياسات المتعلقة بالفضاء السيبراني، قال تعالى:(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)[١٢٣].

١٠. ليس مجرد مسألة تقنية، بل هو ضرورة لحفظ المجتمع وحمايته من المخاطر المتزايدة في العصر الرقمي. من خلال الالتزام بتعاليم الإسلام السمحة، يمكننا بناء فضاء سيبراني آمن وموثوق يعزز التنمية والازدهار.

الخاتمة :

لقد توصل البحث الى اهم النتائج الآتية :

١. يؤكد القران الكريم في آيات كثيرة أن الأمن بمختلف أنواعه هو أساس استقرار الأمة وسلامة المجتمع وهو ضرورة لابد منها .

---

١١٩ – البقرة: ١٨٨

١٢٠ – آل عمران: ١١٠

١٢١ – المائدة: ٢

١٢٢ – النساء: ٧١

١٢٣ – النساء: ٥٨

٢. أن تحقيق الامن يتطلب التزامًا دينيًا وأخلاقيًا وانسانياً ، بما يشمل العقيدة الصحيحة فكراً وثقافةً ، والأمن الاجتماعي، والاقتصادي والغذائي ، والسياسي، والبيئي ، والاليكتروني السيبراني . فكل نوع من أنواع الأمن يعزز الآخر، ويُشكل توازنًا يضمن حياةً مستقرة وآمنة للأفراد والأمة، وفق المبادئ القرآنية التي ترسي قواعد العدالة، والرحمة، والتعاون والتكافل والتكامل بين أفراد المجتمع.

٣. إن وجود الأمن في المجتمع يقتضي وجود جملة من الوسائل الشاملة التي تشمل الإيمان، التقوى، إقامة الشعائر، الالتزام بالعدل، العمل بالشورى، التماسك الاجتماعي، والاستخدام الأمثل للقوة. كما يؤكد القرآن الكريم على أهمية الدعاء والدعم الروحي في ضمان استقرار الافراد والمجتمعات. وبالتالي يجب على الأفراد والمجتمعات تقييم وتنفيذ هذه القيم في حياتهم لتحقيق الأمن والسعادة العامة في الحياة الدنيا وفي الاخرة .

٤. ان الأمن السيبراني هو من انواع الامن المطلوب تحقيقها اليوم وهو مشمول باطلاق الايات التي تحدثت عن الامن، وهو ليس مجرد مسألة تقنية، بل هو ضرورة لحفظ المجتمع وحمايته من المخاطر المتنوعة والمتزايدة في العصر الرقمي ، ومن خلال الالتزام بتعاليم الإسلام السمحة والوعي والحذر؛ يمكننا بناء فضاء سيبراني آمن وموثوق يعزز القوة والعزة في الامة والتنمية والازدهار ، قال تعالى: (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة... ترهبون به عدو الله وعدوكم).

٥. لابد من التأكيد على ان الأمن السيبراني يتطلب حفظ الأمانة في التعامل مع البيانات والمعلومات، والعدل في تطبيق القوانين والسياسات المتعلقة بالفضاء السيبراني، قال تعالى: (انَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) .

المصادر والمراجع :

القران الكريم

١. أسامة السيد عبد السميع، وسائل تحقيق الأمن الاجتماعى، رسالة دكتوراء. جامعة آل البيت بالأردن، وذلك في الفترة ٣ – ٤ /٧ /٢٠١٢م.

٢. البشري، محمد الأمين ،التحقيق في جرائم الحاسب الآلي، بحث مقدم إلى مؤتمر القانون والكمبيوتر والانترنيت،كلية الحقوق والشريعة، جامعة الإمارات، ٢١مايو ٢٠٠٥م.

٣. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، ط/١، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م.

٤. تمام، أحمد حسام طه، الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الآلي والإنترنت، ، دار النهضة العربية.

٥. الجريمة المعلوماتية وإجرام الأنترنت د. سامي علي حامد عبادي ، دار الفكر ،٢٠٠٧م.

٦. الحاتمي، نورالدين مختار، علم مقاصد الشريعة، العبيكان للنشر- الرياض-ط١ ، ٢٠١٤م.
٧. خطيب، عبدالكريم, التفسير القرآني للقرآن، المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة.
٨. زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة ،ط٩ ،مؤسسة الرسالة، بيروت.
٩. الشجيري، فايق حسن جاسم، البيئة و والأمن الدولي، مجلمة النبأ، العدد ٧٢ ،تشرين الاول ٢٠٠٤-.
١٠. الشيرازي ، ناصر، مكارم ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، انتشارات مدرسه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام). سنة ١٤٢١، قم .
١١. صادقى تهرانى، محمد, البلاغ فى تفسير القرآن بالقرآن، ط١ ،سنة ١٣٧٧، انتشارات محمد صادقى تهرانى .
١٢. صحيفة عكاظ الأسبوعية، العدد ٢٩٣٩٢، شوال ١٠٣٩١٤٣٩هـ، الموافق ١٠اكتوبر ٢٠١٨م.
١٣. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٤. عبد الرحيم، علي حامد ، نعمة الأمن في الإسلام ، مجلة الأزهر، العدد ٤ ،السنة ٦٦ ،مجمع البحوث الإسلامية: القاهرة.
١٥. عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، ط١.
١٦. عمر محمد، مقاصد الشريعة الإسلامية، https://nornpublishing.com/
١٧. الفاتح عبد الرحمن محمد، تعزيز الأمن الفكري بين الواجب، والضرورة. sinnary_1976@yahoo.com
١٨. فرماوى، عبدالحى, السهل المفيد في تفسير القرآن المجيد، الناشر, بيروت : دار المعرفة.
١٩. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ،لطائف الاشارات تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني،ط٣، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب — مصر.
٢٠. مخاطر الجرائم المالية الإلكترونية وآثارها أمانة مجلس محافظين المصارف المركزية-صندوق النقد العربي- أبو ظبي- الامارات.
٢١. مغنيه، محمد جواد, التفسير الكاشف،ط١، الناشر: دار العلم، بيروت .